الخطر الشيوعي وخاصة السوفياتي . كما قالوا بما ان مصر تأخذ مساعدات من السوفيات يجب ان تأخذ اسرائيل مساعدات من الغرب . وقد اظهرت لهم ان هناك فرقا بين المساعدات الاميركية والسوفياتية . معظم المساعدات السوفياتية لمصر كانت تهدف الى تطويرها وتنمية اقتصادها ، بينما كل المساعدات الاميركية لاسرائيل موجهة للمجهود الحربي .

لم تكن لدى هؤلاء الاشخاص فكرة واضحة عن عدة امور منها وضع الفلسطينيين اليوم ، والحضارة العربية ، ومسالة لجوء الفلسطينيين . حول المسالة الاولى تعجبوا كثيرا حين اخبرتهم ان هناك فلسطينيين تخرجوا من جامعات ويعرفون لغات اجنبية ولديهم ثقافة واسعة . حول مسالة الحضارة العربية قالوا انهم يعتقدون ان العرب اميون وانهم قتلة ومجرمون او رعاة غنم وسكان خيم . وفي المقابل يفاخرون بذكاء اليهود وعبقريتهم وما قدموه للعالم من خدمات . حول المسالة الثالثة قالوا ان المشكلة بسيطة لان من يلجأ يمكنه الاستقرار في بلد آخر واعطوا امثلة على ذلك . عندئذ افهمتهم ان اللجوء عملية اختيارية وان الفلسطينيين لم يتركوا بلدهم باختيارهم بل طردوا منه وبالتالي فهم ليسوا لاجئين بل شعب مطرود بالقوة من بلده . كذلك بينت لهم كذب ادعاء اسرائيل حول تحويلها « صحراء » فلسطين الى جنة وان في فلسطين حضارة وعمرانا قبل قيام دولة « اسرائيل » وان فلسطين ليست صحراء وذكرتهم بما قيل عنها في التوراة كأرض للبن والعسل . كذلك قلت لهم نحن الذين حولنا الصحراء الى جنة واعطيتهم الكويت مثلا. وتساءل جميعهم لماذا لا نخبرهم هذه الحقائق، فقلت لانهم لا يعطون الاعلام العربي المجال لافهامهم .

لننتقل الان الى الندوة العالمية المسيحية في باريس. نشاط الندوة بعيد عن النشاط السياسي الكلاسيكي. فكرة الندوة الاساسية هي التركيز على القضية الفلسطينية في النطاق المسيحي والكنسي . حضر الندوة مندوبون عن ثمانية عشر بلدا . كان اهم قرار للندوة تاسيس ندوات وطنية لنصرة القضية الفلسطينية في كل بلد حضر مندوبوه الندوة العالمية. وهذا يعني استمرار النشاط ودوامه .

ملاحظات للاعلام العربي والفلسطيني : ١) نحن نستعمل الاعلام كدعاية Propaganda ويجب ان نعطي حقائق وليس دعاية. ٢) نحن نستغل فئة معينة من الاشخاص في اوروبا ، اي اليسار فقط . وهذا يجعل الليبراليين الاوروبيين يعارضون قضيتنا . اعتقادي الشخصي هو ان اليساريين يؤيدون قضيتنا ليس حبا بنا بل للاستفادة داخليا من هذا التأييد ، اي لتحسين مواقعهم الداخلية . يجب الا نكتفي بالاعلام الايديولوجي اليساري . يجب أن يكون لاعلامنا اتجاهان : الاول موجه للتفكير الغربي الليبرالي والثاني موجه للتفكير التقدمي اليساري . ٣) يجب ان نوجه اعلامنا الى اشخاص او افراد لهم اهميتهم ووزنهم في البنيان الاجتماعي ، وعدم الاكتفاء بالتوجه الى جمعيات سياسية . ٤) كل ما علينا هو اعطاء الجمهور بعض الحقائق الاساسية ومن ثم تركهم ليفكروا ويتوصلوا الى الصورة كلها بأنفسهم . ٥) اعلامنا غير كاف . علينا جلب او دعوة بعض الاشخاص المهمين الى هنا واطلاعهم على الحقائق والاوضاع كما هي . ٦) استغلال التأثير الذي حصل من جراء خطف الطائرات الى المزيد من الاعلام عن قضيتنا قبل ان يبهت نهائيا وينسى المجتمع الغربي ذلك الحدث الذي عاشه مدة اسبوعين .

الدكتور يوجين مخلوف

صدر عن مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية

العلاقات الاقتصادية الخارجية لاسرائيل

بقلم يحيى عرودكي

(بالعربية ٤ ل. ل.)